الجزء الثاني المجلد السادس والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

شوال ١٤٠٥ هـ
حزيران ١٩٨٥ م

ذيل تاريخ بغداد *

الدكتور ابراهيم السامرائي

أفضل عليّ الدكتور مختار الدين احمد بهذا الجزء من الكتاب النفيس ، وذلك في عمّان حاضرة المملكة الاردنية فكان ذلك فرصة لي أن أجيل الطرف مفيداً مستمتعاً . ولم اكن أعرف ان هذا الكتاب قد طبعت اجزاؤه الثلاثة منذ سنوات ، وقد بقي في نفسي أن احصل على الجزأين الثاني والثالث ليتم لي بها فائدة كبيرة ، كما عرفت ان « ذيلاً » آخر هو ذيل الدمياطي قد أنجز طبعه في الهند .

وهذا الكتاب كغيره من جملة كتب كانت مستدركات على كتاب الخطيب البغدادي وهو « تاريخ بغداد » ، فقد ذيّل عليه أبو سعد عبدالكريم ابن السمعاني (المتوفّى ٥٦٢ هـ) ، كما ذيّل عليه من بعده ابو عبدالله محمد ابن سعيد الدبيثي الواسطي (المتوفى سنة ٦٣٧ هـ) ، ومثل هذا جاء صنيع ابن النجار معاصر ابن الدبيثي ، ثم أعقب هذه السلسلة آخرون كالبنداري وابن الدمياطي وغيرها .

قلت قد أفدت من هذا الكتاب الذي أحسن في « تصحيحه » الدكتور قيصر فرح وشريكه في التصحيح الذي لم يثبت اسمه ، ولعل هناك أكثر من

---

* للحافظ محب‌الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ الجزء الاول (صحح بمشاركة الدكتو قيصر فرح) – حيدر آباد – الدكن – الهند ، سنة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

شريك . لقد أحسن إخراج هذا الجزء فقد قُدِّم له بمقدمة مفيدة في الكلام على ابن النجار وعلى « كتابه » ، وفي الكلام على أصوله المخطوطة .

ثم إن جهد « المصحّحين » واضح بيّن يدل على مبلغ ما بذلوه من عناية في تعليقاتهم وحواشيهم على أن من المفيد أن نسير في هذا الكتاب مبتدئين بالمقدمة لنقف جملة وقفات أفدناها من هذه المادة المفيدة المتعلقة بتراجم الرجال .

١ — جاء في المقدمة ص (أ) في الكلام على « تواريخ بغداد » :

إن كتاب « الذيل على تاريخ بغداد لمحب الدين بن النجار قد لفت انظار من عاصره .... إذ حاول صاحبه التعرف على أفاضل الناس ممن اشتهروا بالتحديث ، والذين كان من بينهم علماء ووجهاء حُفّاظ وقُرّاء ، وُعّاظ وخُطباء ، شيوخ وأئمة .....

أقول : لما كان الكتاب من الكتب ذات القيمـــة التاريخية الكبيرة ، ومن الكتب التي تتصل بتراث السلف ، كان من الواجب ان يحتفظ بنمط سليم من العربية ، هذا النمط الذي لا يعرض له أي تجاوز على الكلم واستعماله .

واذا سلمنا بهذا فلابد أن نقول : ان الفعل « تعرَّفَ » من الأفعال التي تصل الى مفعولهـــا من غير حرف جرّ ، فـــلا يقال : التعرّف على أفاضل الناس .... بل يقال : تَعرُّف أفاضل الناس .

والمصدر يُعامَل معاملة الفعل سواء بسواء . وهذا التجاوز هو الشائع في العربية المعاصرة .

هذه مسألة ليست ذات قيمة كبيرة ، ولكنها مما يجب التنبيه عليها خدمة لكتاب من كتب السلف ينبغي ألا يُلبَس لبوساً لا يناسبه .

ثم إن النص الذي أثبته من الكتاب ، قد حرص فيه صاحب المقدمة على أن يجعل العلماء المترجَمين أزواجاً كل زوجين مفصولين عمن سبقهما وعمّن تلاهما وليس من حرف للعطف نحو :

علماء ووجَهاء ، حفّاظ وقراء ، وُعّاظ وخطباء .....

وشرط الفصاحة عدم مخالفة نحو العربية وما درج عليه أهل العلم ، وربط هذه الاشتات بعضها ببعض يقتضي حرف العطف وهو الواو فيكون الكلام : علماء ووجهاء ، وحفاظ وقُرّاء ، ووعّاظ وخُطَباء و .....

٢ – وجاء في هذه الصفحة ايضاً :

ولقد كان أوّل من جمع التراجم ودوّن الاسماء في مدينة السلام .... هو أحمد بن طاهر والذي ذكره ابن النديم بالفهرست ...

أقول : والفصيح المليح ان يقال : .... هو احمد بن طاهر الذي ذكره ابن النديم في الفهرست ولاحاجة للواو قبل كلمة « الذي » ، والقول « بالفهرست » صوابه « في الفهرست » .

٣ – وجاء في الصفحة (ب) :

ولقد كان الدبيثي من معاصري ابن النجار ...

أقول : وليس « الدبيثي » من معاصري ابن النجار ذلك ان المعاصرلابن النجار هو « ابن الدبيثي » لا أبوه .

وهذا الأسلوب في حذف كلمة « ابن » على طريقة الاختصار والايجاز يولّد خطأً تاريخياً ، وهذا التساهل أو الخطأ ممّا يتبعه المعاصرون فيقولون مثلا : « الأنساب » للسمعاني و « المعرّب » للجواليقي ، والصواب : ابن السمعاني ، وابن الجواليقي . وقد صنعوا العكس في الأنباري صاحب « نزهة الالباء » فجعلوه « ابن الانباري » وهو خطأ .

٤ – وقد جاء في الصفحة (ج) في الهامش (٢) .

لذلك اخطأ البارون دي سيلين (كذا) Boron de Selne

أقول : والصواب : البارون دي سْلان Baron de Slane

٥ – وجاء في الصفحة (هـ) :

ومن الذين اعتمدوا على تاريخ ابن النجار .... أبو طالب على المعروف بابن الساعي ، وفيه كتب المحامي العاقي عباس الاوزاعي (اشارة الى كتابه « التعريف بالمؤرخين ») .... أقول : وصاحب الكتاب « التعريف بالمؤرخين » هو المحامي عباس « العزّاوي » ، وليس « الاوزاعي » كما أثبت في هذا المقدمة في هذه الصفحة والصفحة (و) .

٦ – وجاء في الصفحة (ز) في الكلام على ذيل ابن الدمياطي :

..... ان علم الحديث من أشرف العلوم قدراً ، وأكملها شرفاً وزخراً (كذا) ... أقول : والصواب : .... شرفاً وذخراً .

٧ – وجاء في الصفحة (ح) في أول كلام جديد في آخر هذه الصفحة :

ومن أنه لا تتوفر لدينا المعلومات الكاملة عن نطاق سماعه ... إلا أنه لا يمكننا أن نذكر البعض من محدثيه ....

أقول : ان بدء الكلام يقول صاحب « المقدمة » : ومن أنه لا تتوفر .....

... إلا أنه ... لا يشعرنا أن هذا الـكلام من العربية المقبولة والصواب أن يقال :

ولعدم توفر المعلومات ..... لا يمكننا ان نذكر طائفة من محدثيه ... وكلمة « البعض » بالألف واللام غير فصيحة ، ثم إن دلالتها في الأغلب الأعم على الواحد وليس الجمع .

٨ – وجاء في الصفحة « ط » :

.... كذلك الذين سمعوه من غير شيوخه ببغداد نفسها ....

أقول : جاء هذا في معرض الكلام على من أخذ ابن النجار عنهم وأحصاهم صاحب المقدمة ثم قال : وكذلك الذين سمعوه من غير شيوخه ... والكلام يقتضي ان يكون : وكذلك الذين سمعهم من غير شيوخه ...

وبذلك يتم الانسجام بين من أخذ عنهم من شيوخه وغير شيوخه .

٩ – وجاء في الصفحة (ي) و (يا) :

ولقد قرأنا في « المستفاد » أسماء بعض الذين لم يُذكروا (من الذين أخذ عنهم) .....

كما علمنا أيضاً أنه نزل ببسطام دامغان وساوة وهمذان طلباً للسمع (كذا) أقول : والصواب : للسماع .

وربما وجد المحقق هذه الكلمة في « المستفاد » وهي مرسومة على طريقة كتابة المصحف مثل : الرحمن والحرث ، والقسم ، ويراد بها : الرحمان ، والحارث ، والقاسم .

١٠ – وجاء في الصفحة (يا) و (يب) في الكلام على مصادر ابن النجار « الكتابية » :

.. أنه قرأ (المؤتلف والمختلف) لابن ماكولا ، و « تاريخ الصوفية » لأبي عبدالرحمن السلمي ، و« الامالى » للصاحب بن عبّاد ...

أقول : وكان على المحقق ان يشير الى أن « تاريخ الصوفية » قد طبع موسوماً بـ « طبقات الصوفية » والطبعة منذ سنين طويلة .

ومن المفيد أن اشير ان المحقق في حواشيه وتعليقاته لم يتبع منهجاً واضحاً فهو يعرِّف بالأعلام التي ترد ويستطيع أن يقف على مصادرها ، فأما تلك التي لم يقف على مصادرها فانه يهملها ، وقد ترد هذه الاعلام بعد مئة صفحة للمرة الثالثة او الرابعة فيترجم لها في حاشيته وكأنها وردت اول مرة لأنه أهملها في الصفحات المتقدمة . وهكذا لم يعرِّف بالسلمي في حين عرَّف به بعد ذلك .

ولم يعرِّف بابي الحسين هلال بن المحسن الكاتب (الصابي) في حين عاد إليه بعد صفحات كثيرة فعرَّف به ، ولم يعرف بابي نعيم الاصبهاني ، وكان حقه ان يُعرِّف به فهو صاحب « حلية الاولياء » وهو كتاب مشهور .

وقد عرّف في اسفل الصفحة (يج) بأبي محمد عبدالله بن محمد الخشاب النحوي ، فقال : في هامشه : فقيه حنبلي . المنتظم ص ٢٣٨ ، الشذرات ٤ / ٢٢٠–٢٢٢ أقول : وهذا تعريف قاصر بابن الخشاب وذلك لان شهرة ابن الخشاب أنه كان نحوياً بارزاً فلابد أن يشار الى ذلك ويؤكده بالمصادر في تاريخ النحاة كطبقات النحويين ، وإنباه الرواة ، وبغية الوعاة وغيرها .

١١ – وجاء في هذه الصفحة (يج) :

.... وفي كتاب (الورق) (كذا) لابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح ... أقول : والصواب : كتاب « الورقة » ، وهو كتاب مطبوع حققه الدكتور عبدالوهاب عزام .

١٢ – وجاء في الصفحة (يد) في الكلام على رحلات المؤلف :

كانت له رحلات عديدة .... وذلك بعد أن أتّم سماعه للحديث في بغداد من شيوخ عصره المشهود لهم بالدقّة .....

أقول : وليس « الدقّة » مؤدّية للغرض الذي يريده صاحب « المقدمة » . إنه يريد التدقيق .

١٣ – وجاء فيها ايضاً :

... وزار دمشق حيث سمع الى ابي اليمن الكندي وأبي الحرستاني ....

أقول : وقد ترجم المحقق في الحاشية (٣) لأبي اليمن الكندي ، ولكنه ترك الحرستاني . وأما « ابو الحرستاني » (كذا) فهو أبو مالك حماد بن مالك بن بسطام الأسجعي الحرستاني ، روى عن الأوزاعي ، ذكره ابن الاثير في « اللبـاب » ١/٢٩٣ وهكذا نجد المحقق يترجم لأحـدهم ويترك آخرين ليسوا معروفين ، فهم والذين ترجم لهم سواء بسواء .

١٤ – وجاء في الصفحة (يو) في التعريف بمؤلفات ابن النجار :

... ولقد ذكر هذه المؤلفات أتباعه وزملاؤه : يا قوت والكتبي والصفدي ...

أقول : ان كلمة « زملاء » من الكلم الحديث ولا يصح أن تستعمل في الكلام على رجال في القرن السابع الهجري .

١٥ – ونأتي الى الكلام على « مخطوطات الذيل » في الصفحة (يط) :

جاء في الكلام على مخطوطة الظاهرية بدمشق :

عدد صفحاتها مئتان وسبع عشرة صفحة مزدوجة من الحجم العادي ...

أقول : لا اعرف ما المراد بـ « صفحة مزدوجة » ! ! وما المراد بالحجم العادي ! !

١٦ – وجاء في الصفحة (ك) في الكلام على مخطوطة باريس :

ان المخطوطة من نفس الناسخ اذ تماثلها في الخط وحجم الاوراق .... وطراز تخطيط اسم المترجم ....

أقول : أراد بـ « الحجم » المساحة ، ولكني لا أدري ما المراد بـ « طراز تخطيط المترجم » .

١٧ – وجاء في الصفحة (كا) :

نسخة مكتبة جامعة برستن ...

والمراد بـ « برستن » جامعة برنستون الامريكية .

١٨ – ونأتي الى نص الكتاب فنواجه حالة لابد من الاشارة إليها وهي ان كل صفحة زاخرة بالأعلام ، ولكن المحقق يهمل أغلب هذه الاعلام ولا يعلق أو يترجم إلا للقليل كما بيّنا .

ثم ان هذه الاعلام التي يهملها المحقق تأتي بعد صفحات كثيرة فيعود إليها مترجماً في تعليقاته . ان إهماله لهذه الاعلام والعودة اليها ثانية يشعر ان المحقق يفتقد الى منهج واضح محدّد في التحقيق والنشر .

١٩ – وجاء في الصحفة (١١) :

... يقول : سمعت شيخي ابا الفضل الهمداني يقول : خرجت من همدان

ولم أخلّف بها ... أقول : والصواب الهَمَذاني بفتحتين والذال المعجمة ، وكذلك « همذان » بالذال المعجمة ايضاً ، أما الهَمْداني وهَمْدان بالدال المهملة فقد ينصرفان الى قبيلة هَمْدان في اليمن .

٢٠ – وجاء في الصفحة (١٢) :

ذكر ابو الحسن محمد بن عبدالملك بن ابراهيم الهمداني في تاريخه أن والده توفي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين واربعمائة ...

أقول : والهمداني هو الهمذاني بفتحتين وذال معجمة وليس «الهمداني ».

ثم ان استعمال العدد في قول المؤلف في ثامن عشر شهر رمضان هو أسلوب المتأخرين ، والصواب في الثامن عشر من شهر رمضان ....

٢١ – وجاء في الصفحة (١٩) في الكلام على عبدالملك بن احمد .... ابو سعد القزاز :

..... ودُفِن . في مقبرة باب حرب .

وقد علق المحقق على « باب حرب » فأشار الى أن في النسخ الثلاث : « خرب » والتصحيح من « المعجم » ويريد « معجم البلدان » .

أقول : ليس من حاجة الى أن يشار الى هذا التصحيح فباب حرب معروفة للدارسين في التاريخ القديم لبغداد .

٢٢ – وجاء في الصفحة (٢٢) في ترجمة عبدالملك بن احمد ... بن الشوكي أبو الخطاب : .... ومجالسة السفهاء ، فان مجالستهم داء ، انه من يحلم عن السفيه يُسَرّ بحلمه ، ومن يحبه يندَم ....

أقول : ليس لنا أن نفهم بقوله : « يحبه » وربّما كان الصواب : « يجبه » .

٢٣ – وجاء في الصفحة (٢٣) في الكلام على أحد المترجمين :

.... وكان ستيراً ....

والستير هو العفيف . وربّما وجدنا في المصادر المتأخرة « المستور » بهذا المعنى . وهذا من العربية المتأخرة .

٢٤ – وجاء في الصفحة (٢٧) البيت

نظرتُ من قد صيغ في لونه شمساً وبُدِّل من غُرَّتِهْ

أقول : وعجز البيت غير مستقيم ولابد أن يكون : شمساً وقد بُدِّلَ من غُرَّتِهْ .

٢٥ – وجاء في الصفحة (٢٩) :

... أنبأنا ابو الفرج الحرّاني عن يحيى بن عثمان بن الشؤا (كذا) .

أقول : وقد علق المحقق على (بن الشؤا) فقال : كذا في الإصل .... ولم نظفر به . ولكنني أرى ان يكون هذا هو « الشوّاء » .

٢٦ – وجاء في الصفحة (٣٩) :

.... كان كاتباً قلّده المنصور كتابته ودواوينه ....

وقد علق المحقق على « المنصور » فقال هو المنصور ابو جعفر ... ثاني الخلفاء .

أقول : وفي النص ما يشير الى ان المنصور هو الخليفة ، وعلى هذا لا حاجة للتعليق .

٢٧ – وجاء في الصفحة (٤٥) :

.... أنبأ ابو بكر محمد بن أحمد بن الباغبان ....

وقد علق المحقق على « الباغبان » فقال : ذكره في الانساب .... هو ابو بكر محمد .... أقول : والباغان من الكلم الفارسي وتعني : حارس البستان .

٢٨ – وجاء في الصفحة (٤٧) في آخر ترجمة عبدالملك بن روح بن احمد .... الحديثي :

بلغنا ان القاضي عبدالملك بن الحديثي خرج الى الحج .... وعاد الى بغداد ... ومرض وتوفي في يوم ..... ودفن عند والده « بحاج » ظفر ...

وقد علق المحقق على كلمة (حاج) فقال : في « معجم البلدان » « حاج » في ذات حاج موضع بين المدينة والشام .

أقول : وليس في النص ما يشير الى هذا الموضع كما ذكر المحقق ، والذي أراه أن يكون « حاج ظفر » من محال بغداد أو قريباً منها . *

٢٩ — وجاء في الصفحة (٤٩) في ترجمة عبد الملك بن صالح :

.... ثم ولاّه الدمشق بعد السندي بن شاهك . .

أقول : والصواب « دمشق » .

٣٠ — وجاء في الصفحة (٥٠) في ترجمة عبدالملك بن صالح أيضاً :

... أراد عبدالملك بن صالح ان يغتال ملك الروم الضواحي بمكيدة من من مكائده ... أقول : والصواب : ان يغتال ملك الروم (في) الضواحي بمكيدة من مكايده . و « المكايد » هو الصواب وليس « المكائد » بالهمز » .

ومن الطريف ان يشرح المحقق « الضواحي » فيقول : هي النواحي وما ظهر في بلاد الروم كما في « الأقرب » .

وقد أراد بـ « الأقرب » معجم « أقرب الموارد » للشرتوني ، وهو معجم حديث ولا يمكن أن يكون أداة للعمل في تحقيق نص تاريخي .

٣١ — وجاء في الصفحة (٥٣) في هذه الترجمة :

... قال : كنت بين يدي هارون الرشيد ، والناس يعزّونه في ابن ٍ له توفي في الليل ، ويهنئونه في الآخر وُلِدَ في تلك الليلة ....

أقول : ووجه الكلام أن يكون : ويهنئونه في الآخر في وَلَدٍ وُلِدَ له في تلك الليلة .

* الصواب (قراح ظفر) وهي من محال بغداد (المجلة) .

٣٢ – وجاء في الصفحة (٥٤) :

... وجعلتك جليساً صعوباً بعد أن كنت من الصبيان مباعَداً ....

أقول : ولا وجه لقوله « صعوباً » ولابد أن تكون مصحفةً عن كلمة لم أهتد إليها .

٣٣ – وجاء في الصفحة (٥٧) :

... وبه عن الصولى قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي ..... أقول وكان على المحقق أن يشير ان محمد بن يزيد النحوي هو ابو العباس المبرّد النحوي واللغوي المشهور وترجمته في كتب طبقات النحويين كافة .

٣٤ – وجاء في الصفحة (٥٨) :

.... قال : نعم يا أمير المؤمنين : بيني وبينك يزيد بن الدثنية (كذا) حيث يقول :

فكوني على الواشين لدّاءَ شَغبةً كما أنا للواشي ألدّ شَغوب

أقول : والبيت هذا ليزيد بن الطثرية من شعراء الغزل المشهورين في اول العصر الأموي . وترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة، وأخباره في الأغاني في اجزاء عدّة وليس بن الدثنية : البيت من بائيته المشهورة التي يقول فيها : ألا لا أرى وادي المياه يثيب .

٣٥ – وجاء في الصفحة (٧١) :

انبأ هارون بن علي بن العجم ....

أقول : والصواب : هارون بن علي بن المنجِّم لا « العجم » كما ورد في النص . وهو من أهل الأدب ، والعالم بالشعر له مصنفات عدة ، وأخباره كثيرة في كتب الأدب انظر ترجمته في « الاعلام » ٦٢/٨ .

٣٦ – وجاء في الصفحة (٧٥) في ترجمة عبدالملك بن صالح ايضاً :

.... غير أني والله – والله شهيدي – أرى السلامة من تبعاتها غنماً ، والخف من أوزارها حظّاً ....

أقول : و « الخف » لابد ان يكون « التخفّف » .

٣٧ – وجاء في الصفحة (٧٩) الرجز :

قد شعب الاذهب في ميدانِهِ منغرمــاً يمرح في عنانِهِ

أقول : لابد ان يكون الرجز :

قد شَغَبَ الأذهب في ميدانِهِ معترماً يمرح في عنانِهِ

فهو « شَغَب » وليس « شَعَب » ، وكذلك « معترماً » وبه يتم الوزن .

٣٨ – وجاء في الصفحة (٨٥) :

... توفي عبدالملك الكروخي في ليلة الاثنين خامس عشري ذي الحجة ...

أقول : وقوله خامس عشري من أساليب المتأخرين في استعمال العدد المركّب.

٣٩ – وجاء في الصفحة (٨٤) حاشية رقم (١) تتعلق بأحد المترجَمين في الكتاب :

هو الحافظ الحجّة المؤتمن بن أحمد .... أبو نصر الربعي الدير عاقولي (١).....

وهذه الترجمة مأخوذة من كتاب « تذكرة الحفاظ للذهبي » ٤–١٢٤٦–١٤٨ .

أقول : والذي في كتاب « التذكرة » من أن المترجم منسوب الى دير العاقول ، والنسبة دير عاقولي .

اقول هذا كله يستحق وقفة قصيرة وذلك لأني أعرف ويعرف معي أهل العلم ان النسبة للمركب الإضافي او غيره يكون لأحد جزأيه ، فاذا كان

(١) أقول : لعل في قولهم : « الدير عاقولي » ما يجعلنا أن نجد وجهاً لقول المعاصرين في عصرنا هذا : « المشكلات الشرق أوسطية » نسبة الى الشرق الأوسط ، وهذا مما يسمع كثيراً في الأخبار الاذاعية وفي كتابات الصحف العربية .

التركيب اضافيا كالنسبة الى مدينـــة السلام قالوا : السَّلامي ، والمعروف ان جماعة عرفوا بهذه النسبة ومنهم الشاعر البغدادي السلامي ، واذا كان التركيب مزجياً نسبوا الى جزئه الأخير فقالوا في النسبة الى « ميافارقين » « الفارِقي » ، والنسبة الى « بَعْشور » ، « البَغَوي » ومن هذا الإمام البَغوى المحدِّث والمفسر .

وقد ابتدع المتأخرون النسبة الى كلا الجزأين فقالوا في « حصن كيفا » الحصكفي ، وفي رأس العين الرسعَني .

ولعل « الدير عاقولي » نسبة أخرى فقد كانت الى الجزء الأخير ، وهو المضاف إليه ، والقياس الكثير فيها ان يكون النسب الى الجزء الاول وهو المضاف ، أو الثاني ، أما الجمع بينهما والنسبة اليهما كأنهما رُكِّبا تركيب مزج ، فهي شيء جرى عليه المتأخرون في هذه الكلمة .

٤٠ ــ وجاء في الصفحة (٨٩) التعريف في الحاشية (١) بزاهر بن طاهر الشحامي :

هو زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي .... « الشروطي » .....

أقول : لابد من وقفة على هذه النسبة ، وهي « الشروطي » للفائدة . « الشروطي » نسبة الى « الشروط » ، وهو المعني بتحرير عقود البيع والشراء والرهن ونحو ذلك ، وكأن « الشروطي » في هذه العصور المتأخرة (القرن السادس) يقابل كاتب العدل او القاضي المختص في عصرنا .

٤١ ــ وجاء فيها أيضاً البيت :

أخي لن تنـــال العلم إلاّ بستّةٍ سأُنبئُكَ عن تفصيلها ببيانِ

أقول : ان إثبات الهمزة في آخر الفعل « سأنبئُكَ » يقتضي تسكينها للمحافظة على وزن البيت ، وليس من سبب للاسكان ، والصواب ضم الهمزة

لان الفعل مرفوع . وللتخلص من هذا الخطأ لابد من تسهيل الهمزة الى الياء فيكون عجز البيت :

سأُنبيكَ عن تفصيلها ببيانِ

٤٢ – وجاء في الصفحة (٩٠) في ترجمة إمام الحرمين عبدالملك الجويني : قال الشيخ ابو القاسم الأسدي المعروف بابن برهان العكبري النحوي .....

أقول : وقد جرى المحقق لهذا الكتاب انه يشير الى ما يقف عليه من مصادر الرجال الذين يرد ذكرهم في حشو التراجم . ويهمل من لم يستطع الوقوف على مصادرهم .

وإني أكون معه فأشير الى ان العكبري النحوي المعروف بابن برهان قد ترجم له القفطي في « إنباه الرواة » ٢١٣/٢ ، والسيوطي في « البغية » ص ٣١٧ وغيرهما .

٤٣ – وجاء في الصفحة (٩٤) في ترجمة إمام الحرمين أيضاً :

... وجَزِعَ الفَرَق عليه جزعاً لم يعهد مثله ..... ووضع المناديل عن الرؤوس عامـاً بحيث ما اجترأ أحـد على سَتر رأسه من الرؤوس ....

أقول : والوجه ان يقال :

وجَزِعَ « من » الفَرَق عليه ....

وقوله : « ووضع المناديل عن الرؤوس » أحسَنُ منه لو قيل : ووُضِعت المناديل عن الرؤوس ...

وهذا يعني ان « المناديل » لابد أن تكون شيئاً كالعمائم ، ووضعها عن الرؤوس إشارة الى الحزن البالغ .

وقوله : بحيث ما اجترأ احد على ستر رأسه من « الرؤوس » ، و «الرؤوس» هنا أعيان البلد . والإتيان بهذه الكلمة مقصود به الحفاظ عـلى التجانس والسجع .

٤٤ – وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

وقَعَد الناس للعزاء أياماً عزَاءً عامّاً وأكثر الشعراء المراثي .

أقول : و « العزَاء » لا يرُاد به التعزية بل يراد به ما ندعوه بـ « حفلات التأبين » في عصرنا التي تلقى فيها الخطب والقصائد في الرثاء .

٤٥ – وجاء في الصفحة (١٠١) في ترجمة عبدالملك بن عبد السميع .... :

... قال سمعت أبا القاسم الجنيد : ما استنفعت بشيٍ منفعتي بأبيات . . .

أقول : والصواب : ما انتفعت ، لان « الاستنفاع » غير معروف في المزيد من هذا الفعل .

٤٦ – وجاء في الصفحة (١٠٢) في هذه الترجمة البيت :

وإنْ قلتُ هذا القلبُ أحرقَه الهوى تقولي : بنيران الهوى شَرَفُ القلبِ

أقول : والصواب أن يقال في عجز البيت :

تقولين : نيران الهـوى شَرَفُ القلبِ

وليس من سبب لحذف النون في الفعل « تقولين » .

٤٧ – وجاء في الصفحة (١١٣) في ترجمة عبدالملك بن شابور ... :

... قال : أنبأ أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الجواليقي ...

أقول : و « ابن الجواليقي » هـذا من اللغويين النحاة وقـد تُرجم في كتب طبقات النحاة واللغويين كلها فقد ترجم له الانباري في « النزهة » والزبيدي في « الطبقات » وابو الطيب اللغوي في « مراتب النحويين » ، والقفطي في « الإنباه » والسيوطي في « البغية » وغير هؤلاء كثير .

٤٨ – وجاء في الصفحة (١١٦) في ترجمة عبدالملك بن علي .... :

... حدثنا سفيان بن عينية ...

و « سفيان » بن عينية من التابعين ، ومصادره كثيرة معروفة انظر « تهذيب التهذيب » .

٤٩ – وجاء في آخر هذه الترجمة في الصحفة (١٢٠) :

.... وكان يصحِّف فيها لقلة معرفته بالأسانيد . ودفن بباب برز (كذا) أقول : والصواب : باب أبرز من معالم بغداد القديمة وفيها مقبرة الشيخ الصوفي عبدالقادر الجيلي . *

٥٠ – وجاء ترجمة عبد بن علي .... الطبري في الصفحة (١٢١)

.... فبلغت كلمته الى الإمام المستنجد ، فلما أفضت اليه الخلافة أمر بالقبض عليه ، وأن يُحبَس بالمطمورة ، فبقى فيها مدة خلافته ....

وقد علّق المحقق على « المطمورة » فقال

بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس – معجم البلدان ٨٩/٨ .

أقول : وهل يعقل أن يغضب عليه الإمام المستنجد في بغداد فيبعث سجينا ال « المطمورة » بناحية طرسوس ... !

والصواب ان المطمورة محبس تحت الأرض تطين جدرانه إلا من فتحة صغيرة وهو نظير « المطبق » .

٥١ – وجاء في الصفحة (١٢٢) في ترجمة عبدالملك بن عيسى .... : وسمع بالموصل أبا الحسن محمد بن عبدالملك المعلثاي (كذا) .

وقد علق المحقق على « المعلثاي » هذا فقال في الحاشية (١) : نسبة الى معلثا بليد من نواحي الموصل – معجم البلدان ٩٩/٨ .

أقول : والصواب : المعلثائي ، وهم يأتون بالهمزة في النسب الى هذه الكلمات ذات الأصول السريانية ، وقد يحذفون الألف وينسبون فقالوا العكبَري في النسبة الى « عكبرا » وصيغة « عكبرا » بالألف تشعر بالأصل الآرامي ، كما قالوا « عكبراوي » انظر « عكبرا » في معجم ياقوت .

٥٢ – وجاء في الصفحة (١٢٣) البيت :

معاذَ الله أسوتها اعتمـــــاداً وقد حَرُمَت على من كان قبلي

* الشيخ عبد القادرالجيلي مدفون في باب الازج وليس في باب ابرز . (المجلة)

وقد علق المحقق على « أسوتها » فقال : لعل الصواب : أشربها .

أقول : قوله : « لعل الصواب » حَسَن ، ولكني أقول : لعلها أحسوها .

٥٣ ــ وجاء في الصفحة (١٢٥) في ترجمة عبدالملك بن أبي القاسم ..... المعروف بالقشوري .

أقول : لم أهتد في كتب الألقاب وتراجم الرجال الى هذه النسبة فلم أقف على واحد دُعِيَ « القشوري » ، ولعل المصادر التي لم تتيسر لديّ تذكر هذا .

٥٤ ــ وجاء في هذه الترجمة في الصفحة (١٢٦) :

سألت عبد الملك عن مولده فقال : في سنة الوَفرْ وكانت سنة خمس عشرة وخمسمائة أقول : و « الوَفر » بمعنى الصقيع والثلج الذي يسقط كالمطر . وهو من كلمات أهل العراق ، وما زال معروفاً في عامية البغداديين .

ومثل هذا جاء في « الحوادث الجامعة » المنسوب لابن الفوطي في الصفحة (٣٦٢ ، ٣٨٤) (١) : وفي سنة ٦٦٧ سقط ببغداد وفر كثير كان سمكه في السطوح دون الشبر .

٥٥ ــ وجاء في ترجمة عبدالملك بن المبارك ..... في الصفحة (١٢٨) :

... وكان خصيصاً لشيخنا أبي احمد ....

أقول : والصواب : خصيصاً بشيخنا ...

٥٦ ــ وجاء في الصفحة (١٤١) البيت :

يلومنيَ الحسّاد فيكَ وانني لدادهـــم وخصمهـــم الألوى

أقول : والعجز غير مستقيم الوزن .

---

(١) الحوادث الجامعة (نشرها مصطفى جواد ببغداد ١٣٥٨) .

ولابد من القول ان عامة ما ورد من الأبيات والمقطعات في هذا الكتاب لم ينل من عناية المحقق فقد عرض له التصحيف فأساء المعنى وأخل بالوزن .

وانا اكتفي بهذه الاشارة راجياً ان يعيد المحققون النظر في الشعر فيشير الى الأوهام في فهرست الخطأ في آخر الكتاب .

٥٧ – وجاء في الصفحة (١٤٢) في ترجمة عبد الملك بن محمد ، أبو مروان .... :

.... وبمصر ابن ما يشاد (كذا) والصواب ابن بابشاذ النحوي المصري توفي سنة ٤٩٩ هـ .

٥٨ – وجاء في الصفحة (١٤٣) ذكر ابي العباس احمد بن بختيار بن المانداني .

أقول : وقد اشار المحقق في الحاشية الى أنه توفي سنة ٥٥٢ (معجم المؤلفين) .

وكان قد تقدم الكلام على هذا فلم يعلّق المحقق بشيء . وكنا قد أشرنا الى ترجمته في « المشتبه » للذهبي . ومثل هذا كان صنيع المحقق في هلال بن الصابي الذي لم يُعرَّف به إلا في الصفحة (٢٠٥) في حين كان قد ذكر ثلاث مرات سابقة .

٥٩ – وجاء في الصفحة (٢٠٧) في ترجمة عبدالواحد بن أحمد بن .... :

.... سمعت أبا بكر محمد بن داود يقول : من لم يشرب ماء الغربة ...

أقول : وكان عليه ان يعرّف بـ « ابي بكر محمد بن داود هذا » ، فهو الظاهري الاصفهاني المتوفي سنة ٢١٧ هـ . صاحب كتاب « الزهرة » ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد وابن خلكان وكان المؤلف قد عرّف به بسطر واحد في الصفحة (٣٣٦) .

٦٠ – وجاء في الصفحة (٢٣٤) في ترجمة عبدالواحد بن رزق الله بن... :

أنشدني الشيخ الجليل ابو القاسم عبدالواحد بن رزق الله التميمي للوأوا الدمشقي : ... .

أقول : والوأوا هذا هو « الوأواء » الدمشقي . ترجمه الكتبي في فوات الوفيات ٣٠١/٢ .

وليس « الوأوا » كما أثبت المحقق .

٦١ ــ وجاء فيها أيضاً :

... يُحكى أنه كان بدار ابن جودة ، فطلب بعض من حَضَرَ ماءً ليشربه فقام للجُبّ (كذا) فأُتيَ يجُبٍّ عكبريّ .

أقول : والصواب : للحُبّ بالحاء المهملة فأُتيَ بحُبٍّ عكبريّ ، و « الحُبّ » كوز كبير من الفخّار مازال معروفاً في العراق ، يختزن فيه الماء للشرب . والكلمة فارسية « خنب » ثم عربت فصارت « حُبّ » .

٦٢ ــ وجاء في ترجمة عبدالواحد بن ســعد بن ..... في الصفحة (٢٣٧) : ... وقرأ الأدب على أبي منصور ابن الجواليقي ....

وقد ترجم المحقق ابن الجواليقي هذا وأشار الى كتاب « العبر » . مع مع علمنا أن ابن الجواليقي قد مرّ ذكره غير مرة ولم يترجمه ، وهذا يعني أن المحقق وجده في الوقت الذي وصل فيه الى هذا الحدّ في تحقيقه للكتاب . وهذا يعني أيضاً ان منهج المحقق غير سديد وكنا قد أشرنا الى مصادره قبل قليل .

٦٣ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٨) في هذه الترجمة أيضاً :

... فإن أثنى عليها « خير » (كذا) صلّى عليها ...

أقول : وقد أشار المحقق الى ما وجده في أصول الكتاب المخطوطة وهو : خيراً . وهو الصواب ، وكان عليه أن يثبته ولا يثبت الخطأ الذي رآه في مسند الامام أحمد حنبل ، لأن ما في « المسند » هو الخطأ .

٦٤ – وجاء في الصفحة (٢٦٠) :

... فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَرَ (كذا) أعينهم ...

أقول : والصواب : سَمَلَ .

٦٥ – وجاء في الصفحة (٢٧٠) :

.... إني أتيت عبدالله بن اسحاق المدائني وقد اشتكى ضرسي فشكوت إليه، فقال لي : اقرأ عليه القرآن ، وكل عليه الثمر ....

أقول : والصواب : التَّمْر .

٦٦ – وجاء في الصفحة (٣١١) :

... ليس في الكلام اسم على « فُعِل » بضم الفاء وكسر العين إلا واحد إلا « دُئِل » وهي دُويبّة ، وبها سُمِّيت قبيلة ابي الأسود « الديلي ».....

أقول : ووجه الكلام أن يقال : .... إلاّ واحد هو «دُئِل » .

وأما قوله : قبيلة أبي الاسود « الديلي » (كذا) فخطأ صوابه : الدُؤلي وكان حقه ان يكون بالرجوع الى أصله « الدُئِلي » بضم الدال وكسر الهمزة ، ولكنهم عدلوا عن ذلك لموطن الثقل وهو مجاورة الضمة للكسره فصاروا يقولون « الدُؤَلي » بضم ففتح ، وليس « الديلي » بالياء ، لأن « الديل » جماعة من قبيلة عبد شمس وليس منهم أبو الأسود .

٦٧ – وجاء في الصفحة (٣١٩) :

عبدالوهاب بن احمد بن عبيدالله الصحناي (كذا) .

أقول : وقد ذكر هذا المترجم عرضاً في الصفحة (١٦٧) في ترجمة عبدالمنعم بن عبدالوهاب .....

أقول : الصواب : الصحنائي ، والنسبة الى « الصِّحناء » وهو ضرب من الادام يتخذ من السمك والصِّحناة أخص منه .

ونأتي الى الجزء الثاني وفيه :

١ – جاء في الصفحة (٤) قول المؤلف :

قرأت على أبي عبيدالله أحمد بن محمد الجيزي بأصبهان عن أبي بكر محمد ابن احمد الباغبان .....

أقول : و « الباغبان » كلمة فارسية مركبة من « باغ » بمعنى « البستان » ، وأما « بان » بمعنى الحارس فيكون المركب : حارس البستان .

٢ – وجاء في الصفحة (١٢) في الكلام على مصنفات عبيدالله بن أحمد بن خرداذبه :

كتاب « المسالك والممالك » ..... وكتاب « الطبخ » .

أقول : والصواب : كتاب « الطبيخ » .

٣ – وجاء في الصفحة (١٣) :

..... عن ابي بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال : أنشدتُ لابن خرداذبه :

....
ما إنْ نظرت الى محاسنه إلاّ يُداخلني لـه كِبْرُ
تتزيّن الدنيا بطلعته ويَكون بدراً حين لا بَدْرُ
أقول : والصواب : .. .. .. إلاّ تداخلني له كِبْرُ
.. . . . . وتكون بدراً حين لا بَدرُ

٤ – وجاء في الصفحتين (١٣) و (١٤) :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ان الرحم ليتعلّق بالعرش .....

أقول : والصواب : « لتتعلّق » لأن « الرحم » مؤنث .

٥ – وجاء في الصفحة (١٧) :

.... وكان (اي عبيدالله بن أحمد ..... ابن الشمعي) يتولّى العِيار بدار

الضرب . أقول : و « العِيار » مصدر كالمعايرة ، والفعل « عايَرَ » ، والفعل بمعنى « وَزَنَ » .

وقد يأتي « العِيار » اسم آلة كالقناع والخِمار ونحوها ، وهو الذي عَدَلَ عنه المعاصرون الى لفظ « المِعيار » .

٦ – وجاء في الصفحة (١٨) البيتان :

على الجـذع لا يـزال كأنّـه صليب دعا قوماً إليـه فأفضلوا

فقام بمأدبهم (كذا) وقد مدّ باعه يقول لهم عرض أم الطول أطول

أقول : لعل الصواب : فقام يباديهم .....

٧ – وجاء في الصفحة (١٩) :

..... وعلي بن راهوايه (كذا) .

أقول : والصواب علي بن راهوَيه . وراهوَيه هو العلم ، وقد جاء اسحاق ابن راهوَيه ، من كبار أهل الحديث ، ابو يعقوب المتوفى سنة ٢٣٨ هـ . انظر تهذيب التهذيب ١/٢١٦ .

٨ – وجاء في الصفحة (٢٥) في ترجمة عبيدالله بن أحمد .... البخاري ، ابو القاسم :

ودفن من الغد تاسع عشري شعبان سنة .... .

أقول : والمراد في التاسع والعشرين من شعبان . وهذا الذي جاء في أسلوب المصنف في كتاب العدد هو طريقة المتأخرين ، وقد يستعملون الصواب ، وقد وجد الأمران في صفحات الكتاب .

٩ – وجاء في الصفحة (٢٧) في ترجمة عبيدالله بن أحمد ..... :

..... حدّث ببغداد بكتاب الخطّ والقلم من جمعه ...

أقول : وقد جرى المؤلف على إثبات قوله : « من جمعه » عقب كل كل كتاب صنفه صاحبه في باب من الأبواب اريد أن أقول : ان كلمة « جمع » هي الكلمة المختارة بمعنى « التصنيف » أو « التأليف » .

١٠ – وجاء في الصفحة (٣٠) في « الترجمة » نفسها :

.... وقال : تدري فيما فكّرتَ ؟ قلت : لا .....

أقول : والصواب : وقال : أتدري فيَم فكّرتْ ؟ ...

١١ – وجاء في الصفحة (٣١) البيت :

متى تؤنس العينان أطلال دمنـــةٍ بنعف اللوى يرفضّ دمعها رفضا

أقول : وتمام الوزن يقتضي ان يكون عجز البيت : ..... ترفضُّ أدمعها رفضا .

١٢ – وجاء فيها البيت :

فإن كنتِ تنوينَ القضاء المبيننـــا لعجّلتِ لي بعضاً وأخّرت لي بَعْضا

أقول : والصواب : « لئن كنتِ تنوين .... » ويدلّ على هذا مجيء الجواب مقترناً باللام .

١٣ – وجاء في الصفحة (٣٢) قول المؤلف :

أنشدني مهلهل بن يموت بن المزارع ....

أقول : والصواب مهلهل بن يموت بن المزرِّع .

و « مهلهل » هذا من شعراء القصر الإخشيدي ، ذكره النويري في « النهاية » ١٨٦/٥ و ٢٦١/٨ .

ويموت بن المزرّع أبوه هو ابن أخت الجاحظ ، شاعر أديب ، بصري ، المتوفى سنة ٣٠٤ .

انظر : ارشاد للاديب ٣٠٥/٧ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/١٤ .

١٤ – وجاء في الصفحة (٣٦) في ترجمة عبيدالله بن اسحاق بن الحسن .... من أهل دير العاقول ثم جاء في الصفحة التالية منسوباً :قال أنبأ أبو محمد عبيدالله بن إسحاق الدير عاقولي (كذا) .

أقول : ورود هذه النسبة هو من مبتكرات المتأخرين ، وهو إلحاق الياء بالجزء الأخير من المركب الإضافي . وقد مرّت بنا هذه النسبة في الكلام على الجزء الأول ، وكنت قد أشرت الى أن هذه النسبة ربما سوّغت المولّد الجديد الذي نقرؤه في لغة الصحف في عصرنا ، فقد ورد في أساليب المعاصرين « المشكلات الشرق أوسطية » ، والنسبة الى المركب المؤلف من الصفة والموصوف .

ومثل « الدير عاقولي » ما نعرف من النسبة الى « دار القطن » من محالّ بغداد القديمة ، واشتهر بهذه الشهرة الامام ابو الحسن الدار قطني صاحب « السنن » المتوفى سنة ٣٨٠ ، انظر الأعلام للزركلي على أنه نسب كثيراً الى دير العاقول فقيل : « العاقولي » باهمال « دير » .

١٥ — وجاء في الصفحة (٣٨) البيت :

ألا قل لنصل السيف هل أنت نادب هماما تنكبه القنا والقواضب

أقول : لقد أثبت المحقق كلمة « تنكبه » في البيت فأساء المعنى وأخل بالوزن ، ولو أثبت ما في النسخة المخطوطة (ج) . وهو « تُبكّية » لأ صاح المعنى والوزن .

وجاء البيت الثاني :

فإنْ تَكُ بابن المصطفى فترسد يعقر خيلٌ حوله ونجائب (كذا)

أقول والبيت على صورته معدول عن حقيقته وغير مستقيم الوزن .

١٦ — وجاء في الصفحة (٣٩) :

عبيدالله بن أبي البركات بن عبدالله ، أبو محمد الرفا (كذا) .

أقول : ولابد أن يكون الأصل : « الرفّاء » ، وهو الذي « يرفو » الملابس .

١٧ — وجاء في الصفحة (٤١) :

انبأ أبو الحسن محمد بن احمد بن الحبان (كذا) .

وقد علق المحقق على « الحبان » فقال : في (ج) : الجبان وهو خطأ .

ولم يشر الى وجه الخطأ ، أو قل يكشف عنه بالرجوع الى المصادر . ولا أدري لِمَ أثبت « الحبان » بالالف واللام ، والمشهور « حِبّان » ، وابن حبّان من الائمة المشهورين في الحديث . وهو صاحب « الجرح والتعديل » .

١٨ – وجاء فيها أيضاً :

..... أخبرني أبو بريدة عن أبي الاسود الديلي .....

أقول : وأبو الأسود هذا هو « الدُؤَلي » لا « الديلي » . وهو منسوب الى « الدُئِل » بضم فكسر ، وهو غير « الديل » ، وهذا كله متعالم متعارف .

١٩ – وجاء في الصفحة (٤٥) قول المؤلف :

.... سمعت احمد بن سهل النحوي يقول : اجتاز الأعمش وأصحابه على رجل شيخ طاعن في السن حسن المنظر مليح الحملة .... فقال لأصحابه : من هذا الشيخ شيئاً من الحديث .

أقول : لابد ان يكون الفعل « نأخذ » أو ما في معناه قد سقط من قوله ، والأصل كما أثبتُ : نأخذ من هذا الشيخ من الحديث .....

٢٠ – وجاء فيها أيضاً :

..... قالوا : فحد علينا جزءاً من القرآن ....

وقد علق المحقق على قوله : « فحد » فقال : كذا في الأصل ، وفي (ج) و (ب) : فخذ . أقول : ربما كان الصواب « فجُدْ » بدلالة قوله: « علينا».

٢١ – وجاء في الصفحة (٤٧) في ترجمة عبيدالله بن حمزة .... الرازي :

.... ولي حجبة باب المراتب (كذا) .

أقول : والصواب : « حجابة » وهي حرفة الحاجب ، كالوزارة للوزير

ونحوها ولكن النساخ يهملون رسم الألف كما في اسمعيل واسحق ، وهو شيء من خط المصحف .

٢٢ – وجاء في الصفحة (٥١) :

.... يا سيدي اخبأ (كذا) لي هذا القيام الى وقت أنتفع به ....

أقول : والصواب : أخبئ لي أو خبّئ لي .

٢٣ – وجاء فيها أيضاً :

.... فما مضت الأيام يسيرة حتى ولي الوازرة ....

أقول : وأحسن من هذا أن يقال : فما مضت أيام يسيرة حتى ....

٢٤ – وجاء في الصفحة (٥٢) :

..... فلما صرت مع دسته قام لي قائماً ....

أقول : و « الدست » هو سرير الخليفة أو الأمير أو الوزير ....

٢٥ – وجاء في الصفحة (٥٣) :

..... فقال : هاتوا فلاناً الكاتب ....

وقد علق المحقق فقال : كذا في « فوات الوفيات » ، وفي الأصول : هاتُم .

أقول : الذي ورد في « الأصول » هو لغة بغدادية محكيّة .

٢٦ – وجاء في الصفحة (٥٤) :

..... الى أن يستلموا الغلاّت ....

أقول : الصواب : « يتَسلّموا الغلاّت » . ووجود الفعل « يستلم » يعني ان المشهور في العربية المعاصرة من الخطأ قديم . ومن يدري لعل المحقق قرأ الفعل فجعله « يستلموا » جرياً على الشائع المشهور ، ولم يفطن الى الصواب ؛ والرسم متشابه في الفعلين .

٢٧ – وجاء فيها أيضاً :

..... ولا يسألنّك أحد من الخلق شيئاً إلاّ أخذت رقعته ....

أقول : والمراد بـ « الرقعة » الورقة المشتملة على الطلب الذي يقدمه صاحب الحاجة وهو نظير ما يدعى في عصرنا « عريضة » .

٢٨ – وجاء في الصفحة (٥٥) :

..... حتى قلّده الحسبة بالخضرة ....

أقول : والصواب : « بالحضرة » هي دار الخلافة في عصور الدولة العباسية .

٢٩ – وجاء فيها أيضاً :

.... وكان ممّن خدمه في نكبته رجل يُعرف ببعقوب الصائغ ، وكان عامياً ساقطا .

أقول : ووصف « العامي » بالسقوط شيء مفيد يدل على ما كان في علم الناس من أخلاق العامّة في العصور العباسية .

٣٠ – وجاء فيها ايضاً :

..... ويعقوب الصائغ حاضر للخاصية التي كانت له به ....

أقول : و « الخاصية » مصدر صناعي .أي أن يعقوب الصائغ هذا كان خاصّاً بالوزير عبيدالله بن سليمان .....

٣١ – وجاء في الصفحة (٥٧) الأبيات :

آن بلغتَ الذي كنـا نؤمّله واستحكمتْ يعني (كذا)وارتاح ألآفي

أنكرتُ منك أموراً كنت أعهدها من حسن بدؤ وإكرامٍ وألطاف

.. ..

فأبى لي الضيم أنّي لا ألايمـه وأنني خلَفٌ من غيـر أسلاف

أقول : وصـدر البيت الأول لابد أن يكون : أأن بلغت ..... (بهمزتين ، لا همزة بعدها مدّ) ، وأما عجزه فقد استغلق معناه بسبب الكلمة « يعني » وهي من غير شك مصحّفة عن « « رفقتي » أو نحو من هذا .

وصواب عجز البيت الثاني : من حسن بدءٍ ....

وأما الثالث فلا يستقيم وزنه إلا بحذف الفاء من قوله : « فأبَى » .

٢٣ – وجاء في الصفحة (٥٨) قول المصنف :

.... قرأت في كتاب التاريخ لابي جعفر محمد بن جرير الطبري قال : وفي سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين في يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت .... توفي عبيدالله بن سليمان الوزير .... وقد علق المحقق على هذا الخبر قائلا : راجع وفيات الأعيان لابن خلكان .... وفوات الوفيات .

أقول : وكان أحسن من هذا لو رجع المحقق الى « تاريخ الطبري » الذي أشار اليه المؤلف ابن النّجار .

٣٣ – وجاء في الصفحة (٥٩) البيتان :

قد استوى الناس ومات الكمـــال وقال صرف الدهر : أين الرجال
هـــذا أبو القـــاسم في قبـــره قوموا انظروا كيف تزول الجبال

أقول : والذي حفظناه في أيام الطلب في كتب البلاغة :

قد استوى الناس ومات الكمـــال وصاح صرف الدهر : أين الرجال
هـــذا أبو العبّاس في نعشـــــه قوموا انظروا كيف تسير الجبال

٣٤ – وجاء في الصفحتين (٥٩) و (٦٠) في ترجمة عبدالله بن سلامة :

.... وولي القضاء على شهراباذ والبندنيجين وجيل .....

أقول : شهراباذ مدينة بأرض بابل ولا يمكن ان تكون مع البندينجين ، وعلى هذا أرى ان « شهراباذ » هي شهرابان ، وهي قرية من نواحي الخالص شرقي بغداد تقرب من البندنيجين ، انظر ياقوت .

٣٥ – وجاء في الصفحة (٦٠) البيتان :

يا عائب الفقراء لا تزدجـــرْ عيب الغنى اكثر لو تعتبرْ

من شَرَف الفقر ومـــن فضله على الغنى إن صحَّ منك النظر

البيتان لمحمود الوراق ، وهما في الفقر والغنى ، وصدر البيت الأول غير مستقيم في وزنه وصوابه :

« يا عائباً للفقر لا تزدجر » وهذا التصحيح الذي يقتضيه الوزن متطلب لان الكلام على الفقر والغنى ، ولا مكان للفقراء .

٣٦ – وجاء فيها أيضاً :

.... توفي أبو محمد بن الرطبي في بعض الخراسان ...

أقول : والصواب : في بعض طريق خراسان ، وخراسان علم معرفة لا يقبل الاداة .

٣٧ – وجاء في الصفحة (٦١) :

إنّك لتعصي لتنـــال الغنـــى وأنت لا تعصي لـــكي تفتـــقرْ

أقول : والصواب : انك تعصي ....

٣٨ – وجاء فيها أيضاً :

..... وعبيدالله بن احمد النحوي المعروف بجَخْجَخ .....

وقد علّق المحقق على هذا العلم موثّقاً فقال : راجع تاريخ بغداد ومعجم المؤلفين . . .

أقول : وليس في التعليق خطأ ، ولكن لمعرفة هذا النحوي لابد من الرجوع الى كتب طبقات النحويين . نحو : نزهة الالباء ، وإنبـــاه الرواة ، وبغية الوعاة . وهذه كلها أولى من تاريخ بغداد ولا مكان لمعجم المؤلفين ، وهو مصدر حديث .

٣٩ – وجاء فيها في ترجمة عبيدالله بن العباس ، أبي القاسم :

.... وروى عنه قراءة أبي عمر وطريق أبي الصقر عن أبي الزعراء .....

أقول : والوجه أن يقال : وروى عنه قراءة أبي عمرو عن طريق أبي الصقر عن أبي الزعراء .

٤٠ – وجاء في الصفحة (٦٦) الأبنيات :

أقللْ مـن الخلطةِ للنـاسِ وعارض الأطماع بالبـأسِ
واقنعْ اذا لم يكن حظّ ثمل بل اللهى من أسفل الكـأس
واحذَرْ بني آدمَ وأنسْ الى من شئتَ من وحشٍ ونسناسِ

. . . . . .

والبيتان الاول والثاني انتهيا بكلمتين مهموزتين . وحقهما أن تُسهَّل الهمزة ليتفقا مع سائر الأبيات التي جاءت السين فيها مسبوقة بالألف . ثم إن صدر البيت الثاني غير موزون لما عرض له من آفة .

٤١ – وجاء في الصفحة (٦٩) الأبيات :

ذهب في ذَهَبٍ يسعى به غصنُ لُجَيْنْ
قَمَرٌ يحملُ شمساً مرحباً بالنيرَيْـنْ

. . . . . .

أقول : وضع الأبيات على هذا النحو غير صحيح وذلك لانّ ما كان يحسبه المحقق شطراً هو بيت تام من مجزوء الرجز * ، والوجه أن تكون الأبيات .

ذهبٌ في ذَهَبٍ يسـ ـعى بها غصنُ لُجَيْنْ
قَمَـرٌ يحمـل شمساً مـرحبـاً بالنيـرَيْنْ

. . . . . .

٤٢ – وجاء في الصفحة (٨٤) :

قال محمـد بن خالد البرمكي : اذا يقـرأ الشريف كانت همـته

* الصواب مجزوء الرمل . (المجلة)

التواضع ، واذا يقرأ الدنيُّ كانت همته التوثب على الناس .

أقول : والوجه ان يقال : اذا قرأ الشريف كانت .... واذا قرأ الدنيء كانت ... وهذا هو الصواب في استعمال « اذا » فهي ترشح الماضي الى المستقبل .

٤٣ – وجاء في الصفحة (٨٥) :

.... عن ابن عمر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : أشرف الإيمان أن يأمنك الناس ، وأن الناس أن تسلم الناس من لسانك ويدك ، وأشرف الهجرة ان تهجر السيئات ، وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك .

أقول : الوجه ان يقال : واشرف البأس أن يسلم الناس من لسانك ويدك ... ولا مكان « للناس » والسِّياق ينفيه لأن « أشرف » في الفقرتين الاولى والثالثة مضافة الى مصدر .

٤٤ – وجاء في الصفحة (٩٧) :

.... ورُتبَ ناظراً في المارستاني العضدي .

أقول : والصواب : في المارستان العضدي .

٤٥ – وجاء في الصفحة (٩٩) في ترجمة عبيدالله بن علي المعروف بابن الغيران :

.... وتلقّب بانصارم ، اخو الحسن بن علي الملقب بالهمام ، من أهل الحلّة للسفينة (كذا) أقول : والصواب : الحلة السيفيّة ، وهي مدينة مصّرها سيف الدولة بن صدقة على الفرات وجعلها مقر الدولة المزيدية ، وبنو مزيد الأسديّون ملوكها انظر الكامل لابن الأثير .

٤٦ – وجاء فيها أيضاً الأبيات :

كم برسم لعاعٍ من البدور الطُلَّعِ

يمنعنَ أقمار السماء في الدجى عن مطلعِ

يراغم وراتع أكرم بها من رُتّعِ
كل رداح كالقضيب سهلة المقنّـعِ
تصمي القلوب بسهام من خلال البرقع
صحيحة لا نايلى عن قلبـي المصدّعِ
واحرّ قلبي لبرود ريقهـا الممنّـعِ
وآه من ذكر لئيلات الحمى والأجرع

أقول : وهذا كله من الرجز وليس من أبيات الشعر وحقه أن يثبت على غير هذه الصورة التي توهم ان « المصراع » هو شطر لبيت بل يكون على النحو الآتي :

كـم برسم لَعْلَعَ من البـدور الطُلَّعِ
يمنعنَ أقمار السمـا ء في الدجى عن مطلعِ
. . . . . .

وصواب المصـراع الاول : كم ذا برسـم لعلعٍ من البدور الطُلَّعِ
وصواب المصراع الثالث ربما كان : فبـاعِم وراتع أكرمْ بها من رُتَّعِ
وصواب الخامس : « تصمى القلوب بسهام من خِلال البرقع » وليس « حلال » . وقد تصحف في السادس قوله : « لانايلي » فلم يظهر منه شيءٌ من معنى .

وأما الثامن فهو : « وآه من ذكر لُيَيْلات الحمى .... » وليس « لئيلات » .

٤٦ – وجاء في الصفحة (١٠٩) :

.... فقال : بلغني أن مالك بن أنس يحرّمه ، قلت : ولمالك بن أنس يا امير المؤمنين يُحلّل أو يُحرِّم ؟

أقول : والصواب : أوَ لمـالك بن أنس يا أمير المؤمنين أن يحلِّل أو يحرِّم ؟ والاستفهام يتحقق بإثبات الهمزة :

٤٨ – وجاء في الصفحة (١١١) :

أنبأ أبو سعد بن السمعاني قال : عبيدالله بن محمد .... شيخ عالم فاضل ، صالح ...

من أهل العلم .... مليح الشبيه (كذا) .

أقول : ربما كان مليح الشَّيبة .

٤٩ – وجاء في الصفحة (١١٣) :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لعليٍّ ثلاثاً لا يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليَّ من حُمر النَعَم .....

أقول : والصواب : ثلاث .

٥٠ – وجاء في الصفحة (١١٦) عبارة طويلة مكررة ، وبينها قوله : عن مولده فقال : في سنة تسع واربعين واربعمائة .

أقول : وهذه العبارة محتاجة الى قوله : « وسُئِلَ » .....

٥١ – وجاء في الصفحة (١٢٢) قول المصنف :

..... واذا بزوجتي قد خرجت اليّ وجواريها معها مع بعضهن طبق فيه أوساط وسبوسخ وبزناورد ... فقلت : ما هذا يا ستي ....

أقول : و « الاوساط » جمع وسط ، وهو ضرب من الحلوى ، وأما « الست » فهي السيدة ، من المولّد العباسي .

٥٢ – وجاء في الصفحة (١٢٣) البيت :

الدهر أقصر مدة من أن تلحقْ بالعتاب (كذا)

أقول : لعل الاصل : من أن تلاحقَ بالعتاب

٥٣ – وجاء في الصفحة (١٢٨) قول المؤلف :

... وكان شيخ القضا (كذا) والشهود .

والأصل : شيخ القضاة ....

٥٤ - وجاء في الصحفة (١٤١) قوله :

.... قال أملأ عليّ ابو الحسن احمد بن القاسم ....

أقول : والصواب : أملى عليّ ابو الحسن ....

٥٥ – وجاء في الصفحة (١٤٢) :

قال : حدّثنا عمر بن أبي ربيعة : يطوف بالبيت اذ رأى امرأةً من أهل البصرة أعجبته فكلّمها .....

أقول : لابد أن يكون الأصل : بينا هو يطوف بالبيت إذ رأى .....

٥٦ – وجاء في الصفحة (١٤٣) البيت :

تعدو السباع على من لا كلاب له وتتقى صولة المستوسد الحامي

أقول : والصواب : المستأسد .

٥٧ – وجاء فيهــا أيضاً البيتــان :

كيف يخفى تحول من هو يطفي هل ترى لي إلاّ لساناً وطرفا

إنّ عيني ردت فؤدي بنــار شوق أطفى وحرّحا ليس يطفا

أقول : والبيت الاول : كيف يخفى « نحول » ، وأما البيت الثاني فقد اختل عجزه وانبهم معناه .

٥٨ – وجاء في الصفحة (١٤٥) في ترجمة عبدالله بن محمد العنبري :

.... ذكره أبو العرب احمد بن محمد التيمي القيرواني في كتاب تاريخ قيروان من جمعه .. أقول : : « تاريخ قيروان » صوابه « تاريخ القيروان » وهو الكتاب الموسوم بـ « تاريخ طبقات علماء افريقية » طبع مرتين في تونس .

٥٩ – وجاء في الصفحة (١٤٧) قول المصنف :

.... أنبأ أبو البقاء عبيدالله بن مسعود الرازي قراءة عليــه في محرّم (كذا) سنة ...

أقول : والصواب : المحرَّم ، ولزوم الالف واللام هو الوجه الفصيح

الذي نصّ عايه أهل اللغة .

٦٠ – وجاء في الصفحة (١٤٨) في ترجمة عبيدالله بن المظفر ... الباهلي :

.... وخدم السلطان محمود بن ملكشاه سنة .... وأنشأ له في معسكره في المجون (كذا) أقول : لابد أن يكون قد سقط شيءٌ من نص الكتاب بعد قوله : « في معسكره » لأن لا يتجه شيءٌ من قوله : « في المجون » بعد قوله : في « معسكره » .

٦١ – وجاء في الصفحة (١٤٩) في ترجمة عبيدالله بن المظفر ... بن المسلمة :

..... حدّث بالوحادة في كتاب نسيبة ابي علي محمد بن محمد .....

أقول : الصواب : بالوجادة ، والوجادة ضرب من تلقي العلم الشريف ، وهو الأخذ عن الكتب وأما « نسيبة » فصوابها « نسيبه » بمعنى « الصهر » .

٦٢ – وجاء في الصفحة (١٥٠) في ترجمة عبيدالله بن ابي المعمر ... :

وكتب بخطه كثيراً من الكتب توريقاً للناس .

أقول : وقوله : « توريقاً » يعني أن يحترف « الوراقة » أي النسخ أو النساخة بأجر .

٦٣ – وجاء فيها أيضاً :

.... أقام في آخر عمره بمسجد عند « الطيوريين » .

أقول : والطيوريّون الذين يبيعون الطيور ، والكلمة هنا تعني محلة بعينها من محال الجانب الغربي من بغداد ، وقد اشتهر بـ « الطيوري » جمهرة من أهل العلم . انظر « اللباب » لابن الأثير .

٦٤ – وجاء فيها ايضاً :

.... فاذا جارية تحترف (كذا) في الزبيل ...

أقول : والصواب : تخترف بالخاء . و « اخترف » بمعنى « اجتنى » للفاكهة وغيرها . وفي الحديث « التمر خُرفة الصائم » .

٦٥ – وجاء في الصفحة (١٥٣) في ترجمة عبيدالله بن نصر ... الزاغوني :

سمع الشريفين أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله ، وأبا الغنائم عبدالصمد بن علي ابن المأمون .

أقول : ولابد من الإشارة الى أن لقب « الشريف » غير خاص بأبناء علي ابي طالب – عليه السلام – فقد أطلق على العباسيين أيضاً ، وفي الكتاب جملة مواضع تؤكد هذا .

٦٦ – وجاء في الصفحة (١٥٥) :

.... وقد دنت الشمس للغروب ، وكان ساعته قد شرع في ذكر مناقب علي بن ابي طالب – رضي الله عنه – ....

أقول : وقوله : « ساعته » بمعنى في تلك الساعة من أساليب العامة في استعمال الظرف ، وهو كالجاري في عصرنا ، يقال : مثلا وكان يومها ملازماً لأصحابه .

٦٧ – وجاء في الصفحة (١٥٦) الأبيات :

عقرتهم معقورةٌ لــو سالمــتْ شرَّابها ما سُمِّيت بعُقــارِ
وكيف طوائلها القديمة اذ عَدَت صرعَى تداس بأرجُل العُصّار
لانتْ لهم حتى انتشوا فتمكّنت منهــم فصاحت فيهم الآثارُ

أقول : والصواب في البيت الثاني أن يقال : وكفت طوائلها ....

وفي البيت الثالث إقواء .

٦٨ – وجاء في الصفحة (١٥٧) البيت :

هربت مَــن لا ألام فيــه ولا أُنسَب في حبّــه الى الغَلَــط

أقول : وقد أثبت المحقق الكلمة الأولى غير معجمة كما وجدها في الأصول المخطوطة وأشار الى ذلك في الحاشية بقولة : كذا . وبنظرة سريعة ندرك ان الأصل الصحيح هو « هَويتُ » وبه يستقيم المعنى .

٦٩ – وجاء في الصفحة (١٥٨) قول المصنف :

.... قال : سمعت محمد بن صالح النطّاح يقول : آل خاقان نافلة (كذا) الى خراسان بن المدار ...

أقول : وهذه العبارة لا تعني شيئاً ، وربما عرض لها من التصحيف والحذف فأحال معناها .

٧٠ – وجاء في الصفحة (١٦١) :

فوقعت عيني على كتاب وسادة .....

أقول : و « كتاب وسادة » يعني الكتاب الذي يتلهّى به الرجل وهو مستلقٍ على سريره قبل أن ينامَ .

٧١ – وجاء فيها أيضاً البيت :

مالي أراكم كأنّ الدهر أمّنكم من أن يحلّ بكم أو يحدث الغبر

أقول : والوجه أن يقال : أو تحدث الغِيَرُ

٧٢ – وجاء في الصفحة (١٦١) :

قال الصولي : سمعت وَلي المعتمد الخلافة ، وتمّ أمر البيعة له سمّوا للوزارة سليمان بن وهب والحسن بن وهب ....

أقول : ولابد أن يكون الوجه : وسمّوا للوزارة .....

٧٣ – وجاء فيها أيضاً :

.... فقال الحسن : هذا عبدالله بن يحيى ببغداد قد رأس الجماعة .... وأمره في مناصحة المتوكل والميل الى ولده طاهر ....

أقول : والصواب : والميل الى والده ظاهر ...

٧٤ – وجاء فيها تكملة للعبارة المتقدمة :

.... وما أحسنه بحيث إلا بعد كل عظيم ....

أقول : ولا نفيد شيئاً من هذه العبارة ، وعلى هذا لابد أن يكون قد سقط شيء من النص .

٧٥ – وجاء في الصفحة (١٦٣) :

.... الى أن مات وعليه ستمائة ألف دينار لغرماء قد ربحوا عليه أضعافها مع كثرة ضياعه ووفور ارتفاعها .

أقول : و « الارتفاع » يعني ما تُغلّه الضياع ، أي ما ندعوه « الناتج » في عربيتنا المعاصرة .

٧٦ – وجاء في الصفحة (١٦٥) :

قرأت على أبي القاسم سعيد بن محمد المؤدّب عن ابي بكر محمد بن الحسين المزرقي ....

أقول : والصواب : المزرفي بالفاء ، والنسبة الى « مزرفة » ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد . انظر « اللباب » لابن الأثير ١٦٥/٢ ، وقد تكرر هذا غير مرة .

٧٧ – وجاء في الصفحة (١٧) :

.... ثم رُتّبَ وكيلاً للجهة أمّ الناصر لدين الله بعد وفاة والده .....

أقول : و « الجهة » كناية تكنى بها زوج الخليفة أو أمّه في العصور المتأخرة من عمر الدولة العباسية .

٧٨ – وجاء في الصفحة (١٨٢) البيت :

وإذ شفـــا الغـــواني منّي حـــديث وقُربُ

أقول : والصواب : شفاء ، وبذلك يتمّ الوزن .

٧٩ – وجاء في الصفحة (١٨٤) البيت :

اذا ما رأيتَ بالسوق ظبيـاً حسنَ المقلتين والطـرف رائي

أقول : وتمام الوزن يقتضي ان يبدأ الصدر بالواو « واذا .... » .

٨٠ – وجاء في الصفحة (١٨٥) قوله :

... هاجر الى نظام الملك الوزير فنَفَق عليه لانبساطه .....

أقول : ربما كان الأصل : فنَفَق عنده ...

٨١ – وجاء فيها أيضاً :

.... وعقد مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية .... وذكر معائب الحنابلة ...

أقول : والصواب : معايب .

٨٢ – وجاء فيها أيضاً :

.... فكُبِست دور بني الفرا ....

أقول : لعل الأصل : دور بني الفرّاء ...

٨٣ – وجاء في الصفحة (١٩٤) :

قرأت في كتاب القاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي .... قال : مات عثمان بن احمد بن دحروج مسندي في ليلة الثلاثاء ....

أقول : ولم أهتد الى قوله « مسندي » لا أدري أسقط شيءٌ أم عرض شيءٌ آخر ؟

٨٤ – وجاء في الصفحة (١٩٧) في ترجمة عثمان بن أحمد .... المعروف بابن البرقي :

.... من أهل الحريم الظاهري ....

أقول : والصواب : الحريم الطاهري بالطاء ، والنسبة الى طاهر بن الحسين من قوّاد المأمون ، والحريم الطاهري من محالّ بغداد في الجانب

الغربي . انظر كتاب « بغداد » للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة وقد صحف « الحريم الطاهري » مرات عدة في الكتاب .

٨٥ – وجاء في الصفحة (٢٠٠) البيت :

فالروض يعبق من ريح مسكه والجو يدفق من غَمامٍ قرقفا

أقول : والوجه ان يكون الصدر « فالروض يعبق من رياح « مسكُه » .

٨٦ – وجاء في الصفحة (٢٠٤) البيتان :

كان رأيي أن لايكون الذي كا ن فياليتني تركتُ برائي

لا يزال الانسان يخدمه السعد الى ان يقول بيت أحمائي

أقول : والصواب : بيت حمائي .

٨٧ – وجاء في الصفحة (٢١١) :

.... بينما أنا ذات ليلة أسير على شاطئ بحر القلزم اذا استقبلني رجل كأنّ رأسه فَرد رَحَى .

أقول : والصواب : بينما ..... اذ استقبلني .

وقوله : « فرد رحى » من التعابير المتأخرة التي ورثتها الألسن العادية المعاصرة ، يقال : فردة .

٨٨ – وجاء في الصفحة (٢١٦) البيت :

محتكراً بلفظ ما عاينَت عيناه أو مَرَّ بناويكا

والصواب : « بناديكا » لان البيت أحد سبعة أبيات التزمت الدال فيها وبعده ياء وكاف مفتوحة وهي : أنا ديكا ، وأيا ديكا ، والديكا .....

٨٩ – وجاء في الصفحة (٢٢٠) في ترجمة عثمان بن عيسى بن الحسن : كتب اليّ ابو جعفر المبارك بن المبارك المقرئ الواسطي أن ابا الكرم خميس بن علي الجوزي أخبره .

أقول : والصواب : خميس بن علي الحوزي بالحاء المهملة ، والنسبة الى الحوُز وهي قرية قريبة من واسط . انظر « اللباب » لابن الأثير ، وقد تكرر الغلط غير مرة .

٩٠ – وجاء في الصفحة (٢٢٢) الأبيات :

سل جزعي مذ صددت عن حالي هل خطر الصبر على بالي
لاغيّر الله سوء فعلك بي ان كنت أرضيت فيك عُذّالي
. . . . . .

أقول : وصدر البيت الاول، والبيتان والثاني الثالث كله من بحر المنسرح في حين أن عجز البيت الأول من السريع ، وعلى هذا لابد أن يكون هذا العجز قد عرض له شيٌ فتغير .

٩١ – وجاء فيها في ترجمة عثمان بن محمد ..... المادرائي :

و) سمع) بشيراز محمد بن داود الجوزي .....

أقول : لم أقف على « الجوزي » هذا . وأكبر الظن أنه « الخوزي » والخوز إقليم قريب من شيراز .

٩٢ – وجاء في الصفحة (٢٢٤) البيتان :

سكوتُ جلوس انسانٍ ثقيلٍ لجارٍ لي من هو أثقلْ
فكنتُ كمن شكا الطاعون يوماً فزاد وضع الطاعون دُمَّلْ

أقول : ربّما تم وزن عجز البيت الأول لوزدنا فقلنا : « لجار » لي «الى» من هو أثقل مع تشديد الواو من « هو » ، والتشديد وارد في شواهد شعرية أخرى ، وأما عجز البيت الثاني فهو يشكو كذلك من عدم الاستقامة ، ولعله يستقيم لو قيل : « فزاد بوضعه الطاعون دُمَّل » ! !

٩٣ – وجاء في الصفحة (٢٤٣) في ترجمة عثمان بن أبي نصر بن منصور الوتار :

.... وسمع الحديث من الكاتبة شهدة بنت أحمد الآبري ....

أقول : لعل الأصل « الإبَري » والنسبة الى « الإبَر » جمع « إبرة » ، وهو صانع الإبَر وبائعها .

٩٤ – وجاء في الصفحة (٢٦٩) :

قرأت في كتاب « خريدة القصر » لأبي عبدالله محمد بن محمد .... الكاتب الاصبهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه قال : المؤيّد بن محمد الآلسي بغدادي الدار ....

اقول : والمؤيد هذا هو عطاف بن الآلوسي ، وليس « الآلُسي » كما أخلّ الناسخ والمحقق ، والمترجم هذا الذي ترجمه ابن النجار في « الخريدة » القسم العراقي ٢/١٧٢–١٧٩ .

٩٥ – وجاء في الصفحة (٢٧٠) البيت :

ومثقّفٍ يُغني ويغنَى دائمـاً في طورتي الميعاد والإيعـاد

والصواب : « في طورَي » ، والبيت مع آخر في وصف القلم .

وهكذا ينتهي هذا الجزء الذي ظهر فيه النص معدولاً عن جهته في مواضع كثيرة ، وقد اسي ، فيه ضبط الشعر فجاء مصحفاً ناقصاً ، وكنت قد أشرت الى طائفة منه مجتزئاً بها عن الكثير .

ثم آتي الى الجزء الثالث من « الذيل » فأجد فيه فاقول :

١ – جاء في الصفحة (٢) البيتان :

ان التشاغل بالدفاتر والمحـا بـر والكتابـة والدراسـة

أصـل التعبّـد والتـزهّـ ـد والـرئاسة والسيـاسة

أقول : ويقتضي الوزن ان تكون « الدراسة » و « السياسة » بالهاء لا التاء .

٢ – وجاء فيها أيضاً في ترجمة علي بن ابراهيم .... :

كان من أعيان التجّار .... وتولى النظر بدار الاستعمال بدار الخلافة ...

أقول : لعل « دار الاستعمال » شيءٌ يتصل بالأعمال والاشغال العامة التي يحتاج اليها في دار الخلافة ! !

٣ – وجاء في الصفحة (٥) الحديث الشريف :

.... عن جابر ان النبيّ – صلى الله عليه وسلم – قال : « بُعِثتُ بالحنفية السمحة من رغب عن سنّتي فليس مني أقول : والوجـــه : الحنيفة السمحة ....

٤ – وجاء في الصفحة (٨) في ترجمة علي بن ابراهيم .... بن الأنباري :

.... وولي النظر بالعقار المحروس مدة .

أقول : و « العقار المحروس مدة » هو العقار المحجوز لمدة أو توضع عليه اليد لأجل . وكان لهذا الأمر ديوان خاص يتولى صاحبه النظر والإشراف على هذا « العقار » .

٥ – وجاء فيها في الترجمة المشار إليها :

.... وحضر جنازته الصدور والأكابر ...

أقول : والصدور بمعنى علية القوم . والكلمة مما شاع في العصور المتأخرة .

٦ – وجاء في الصفحة (١٠) في ترجمة علي بن ابراهيم ... الحدّاد :

..... قرأت عليه على باب داره ....

أقول : هذه العبارة نجدها تتردد في كتب الرجال وهي تنبئ عن حرص الأوائل على الدرس والتلقّي .

٧ – وجاء في الصفحة (١٤) الحديث الشريف :

إنكم ملاقو الله تعالى يوم القيامة حفاة عراة عُزلا.

أقول : وجاء الحديث في « غرل » في « لسان العرب » ، وقد ورد بعد « غرل » : بُهماً .

٨ – وجاء في الصفحة (١٨) :

أنشدنا أبو الفرج عبدالواحد بن نصر البناء لنفسه :

أقو : وأبو الفرج هذا هو الببغاء لا البنّاء وهو شاعر وكاتب من أهل نصيبين ، اتصل بسيف الدولة ، وتوفي سنة ٣٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١١/١١ ، والمنتظم ٤٢١/٧ .

٩ – وجاء في الصفحة (١٩) البيت :

بلِّـغ التفسَ مـا اشتَهَتْ لتراهـا قـد اشتقَتْ

أقول : والصواب : « اشتَفَت » بالفاء .

١٠ – وجاء فيها أيضاً :

أنشدنا ابن التكك النحوي لنفسه :

أقول : لم أهتد الى هذا النحوي « ابن التكك » (كذا) ، ولعله الشاعر « ابن لنكك » من شعراء « اليتيمة » ١١٦/٢–١٢٥ ، وهو محمد بن محمد بن جعفر ابو الحسن ، من البصرة المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

١١ – وجاء فيها أيضاً البيتان :

يـا مَـن يخيب أمـلاً ويمـن أن نـزراً أنالَهُ
فبحسب ذي الفقـر الممـ ص وذي الغِنى أني أنا لَهْ

أقول : والصواب : « آملاً » وبه يستقيم الوزن والمعنى ، وكذلك «الممض » بالضاد المعجمة .

١٢ – وجاء في الصفحة (٢٦) البيتان :

وجنتـاه فـي احمـرارهـا حكت ورداً عـلى غُصُنِ
أنـا ميت فـي محبّتـه غيـر ان الروح في بدني

أقول : وصواب البيت الاول وبه يتم المعنى ويستقيم الوزن :

وجنتـاه في احمـرارهمـا حَكَتـا ورداً على غُصُنِ

١٣ – وجاء في الصفحة (٣٠) :

أنشدني ابو حنيفة النعمان بن عبدالله .... الاستراباذي بالدامغان لعبدالله ابن علي الدمياتي يمدح به السيد الشريف أبا الحسن علي بن اسحاق العلوي النقيب العمري بمدينة السلام ...

أقول : والممدوح هو السيد الشريف ووصفه بالسيادة والشرف يشعر أنه علوي ، وقد نص على أنه علويّ نقيب ، أي نقيب الطالبيين كالشريف الرضي ، فاذا كان هذا فكيف ورد الوصف بالعمري ؟ أظن ان ذلك قد حشر خطأ وسهواً . وكنا قد أشرنا الى ان شهرة الشريف تتجاوز أبناء علي الى أبناء العباسيين .

والمقطوعة مادة المدح جاءت في تسعة أبيات من الشعر المتكلف ، فقد انتهى كل بيت فيها بقول الشاعر « بكْ » باء فكاف ساكنة . وجاء فيها :

ذميمـــاً في ظـــل عيشٍ دائـــر الأفـــــلاك بـــكْ

أقول : ولابد ان يكون « ذمِماً » ليستقيم الوزن .

١٤ – وجاء في الصفحة (٣١) في كتاب لعبدالله بن طاهر بعث به الى المأمون :

.... وإن كنت كيف تصرّفت بيَ الأمور لا ثقنا (كذا) إلاّ به ...

أقول : والصواب : وان كنت كيف تصرّفت بيَ الامور فلا ثقتنا إلاّ به ...

١٥ – وجاء في الصفحة (٣٢) البيتان :

قد كنتَ عُدّتيَ التي أسطو بها ويدي اذا اشتدّ الزمان وساعدي

فرُميتُ منك بغيـــر ما أمّلتُه والمرء أشرف بالزلال البارد

أقول : والصواب : « والمرء يَشرَق بالزلال البارد » وليس من مكان للفعل « أشرف » .

١٦ – وجاء في الصفحة (٣٣) البيتان :

هجرت عمراً ولم أجعله لي غرضاً لكن انوف(كذا) شعري كيف موقعه

كما تحرت ماضي الشعر من على بعض الكلاب ليدري كيف مطلعه

أقول : وقد صحفت كلمة في عجز البيت الأول فأبهمت المعنى ، وهي « أنوف » ، وأما البيت الثاني فكله فاسد وهكذا عرض لاكثر الشعر في هذا الجزء وفي سواه التصحيف والخطأ والفساد .

١٧ – وجاء في الصفحة (٤٣) :

أخبرنا علي بن احمد بن أبي الحسن المؤدّب إجازة وعبدالوهاب بن علي ... وعبدالرزاق بن عبدالقادر الحنبلي .....

أقول : والصواب : وعبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي ، وعبدالقادر الجيلي هو الزاهد المعروف ، والمتصوف المتوفى سنة ٥٦١ هـ . انظر النجوم الزاهرة ٣٧١/١ ، وشذرات الذهب ١٩٨/٤ .

١٨ – وجاء في الصفحة (٤٦) :

.... ودفن من الغد بمشهد الندور ...

أقول : لم أقف في خطط بغداد على « مشهد » بهذا الاسم * .

١٩ – وجاء في الصفحة (٥١) :

.... وكان من مشايخنا النبل الثقات الأئمة ، وجمع وصنف ، وكان حسن الاستخراج ، أديباً فقيهاً عالماً .....

أقول : وقوله : « حسن الاستخراج » يعني حسن الاستنباط للاحكام ، عارفاً بالقياس .

٢٠ – وجاء في الصفحة (٥٣) :

انشدنا أبو بكر ابن دريد :

صدغ كقادمة الخطاف منعطف في وجنة يجنى من صحنها الورد

* المشهد مذكور في تاريخ الخطيب ومعجم البلدان وغيرها ويعرف عند العوام بأبي رابعة في الاعظمية . (المجلة)

لو ذاب من نظرحــه لرقّتــه لذاب من لحظ عبق ذاك الخدّ

أقول : والصواب في البيت الاول : « يُجتنَى » وبه يتم الوزن ، فأما البيت الثاني ففاسد لم يتضح لي منه وجه .

٢١ – وجاء في الصفحة (٥٤) :

... قال : خرجت في سفر فبينا أنا أسير في مدنه (كذا) وقد اعتكر الليل

أقول : ربما كانت الكلمة المهملة « مدينة » أو « مُدُنه » !

٢٢ – وجاء في الصفحة (٥٥) :

.... فقلت : يا شيخ ، ما الذي دعاك الى الوحدة والانفراد في هذا المكان القليل الداين (كذا) البعيد من الناس ؟

أقول : ولا معنى لكلمة « الداين » ولعلها صحفت عن « الحيوان » ! !

٣٣ – وجاء فيها أيضاً في حشو الخبر السابق قوله :

قلتُ : فعلى ما أنت مقيم يومك هذا ؟

أقول : والصواب : فعلى مَ أنت مقيم .... ؟

٣٤ – وجاء في الصفحة (٥٨) قوله :

.... فعمدت الى جُنُبذة لم تُفتحَ ففتحتها ....

أقول : و« الجنبذة » الزهرة قبل أن تتفتّح ، وهي بالدال في العامية المعاصرة في العراق . و « الجُنبذة » في فصيح العربية ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبّة . ولعلها في العربية العباسية المتأخرة مما استعير من الفارسية .

٣٥ – وجاء في الصفحة (٦٥) البيت :

ومازالَ بي حبّك حتى كأننــي لرجع جوا ب السائلي عنك أعجَمُ

أقول : وصدر البيت لابدّ ان يكون : « ومازال حبّي فيك حتى كأنّني» ليستقيم الوزن .

٣٦ – وجاء في الصفحة (٧٢) :

خرجت ليلة من الليالي الكرخ أبصر المساجد في شهر رمضان ....

أقول : والصواب : من ليالي الكرخ ....

ولو كان المحقق قـد اكتملت له الأدوات من العربية لأدرك بيسر هذا الذي ضل فيه الناسخ ومثل هذا ما ارتكبه المحقق نفسه حين أضاف الألف واللام الى « ياقوت » فقال في حاشية الصفحة (٧٣) : ذكره الياقوت في « معجم البلدان » . وياقوت « علماً » لا يقترن بالأداة واذا كان المحقق قد فعل هذا ، فقد فعل العكس وسلب « الصاحب » الألف واللام فقال في الصفحة (٦٣) : وأنشدنا ..... لصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عبّاد والصواب : للصاحب أبي القاسم .....

٣٧ – وجاء فيها أيضاً :

.... فرأيت الشيخ أبا أحمد ... الفرخي يصلي في مسجده خلف ثلاثة أنفس وعنده قنديلين ..

أقول : والصواب : ثلاث أنفس ، وعنده قنديلان .

٣٨ – وجاء في الصفحة (٨٠) .:

.... وجلس للعزاء له ببيت النوبة ....

أقول : والمراد بـ « العزاء » التعزية .

٣٩ – وجاء في الصفحة (٨٣) .

.... قال : سألت أبا الكرم خميس بن علي الجوزي الحافظ ...

والصواب : الحوزي ، وقد تقدم هذا .

٤٠ – وجاء في الصفحة (١٠٨) :

.... وركب في مركبٍ عظيم بالتجمل والزينة الكاملة بين يدية الجاندارية..

أقول : جاء النص في ترجمة علي بن محمد بن علي ... ابو غالب في

الصفحة (١٠٧) وكان وزيراً للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ، وان مركبه هذا السلطان كان في الخروج من بغدا .

وقد وجدت في « زبدة كشف الممالك » ص ١١٤ ان المؤلف ابن خليل الظاهري قال : ان وظيفته « أي الجند تدخل في عداد امراء الطبلخاناة (كذا) .

٤١ – وجاء فيها أيضاً في وصف موكب السلطان محمود :

..... واجتاز في سوق المدرسة المنشئة (كذا) .

أقول : والصواب : المدرسة التتشية ، وهي من مدارس بغداد في الجانب الشرقي . انظر كتاب « بغداد » للدكتور مصطفى جواد ، والدكتور أحمد سوسة .

٤٢ – وجاء في الصفحة (١١٤) :

.... فبقي على ذلك مدة ولاية الإمام المستنجد بالله وقطعة من ولاية المستضئ بأمر الله أقول : واستعمال قطعة بمعنى قسم أو طرف أو بعض استعمال لابد من الوقوف عليه .

٤٣ – وجاء فيها أيضاً :

.... وكان شيخاً مهيباً وقوراً ..... عالماً بخبر ستر صامتاً ....

أقول : ربما كان الأصل : يخبر بستر !!

٤٤ – وجاء في الصفحة (١١٦) البيتان :

تلقّيته بالرشف ثم ضممتـــه اليّ كما ضمّت حبيباً يد أضب

له زهـــر لو يستطاع لحســـنه لصيغ أكاليلاً على فمم الشرب

أقول : وصواب البيت الاول : « اليّ كما ضمّت حبيباً يدا صَبّ » ، وأما البيت الثاني فقد عرض التصحيف لعجزه في الكلمة « فمم الشرب » .

٤٥ – وجاء في الصفحة (١١٨) :

.... وكان دينّا حسن الطريقة مليح الشبيه ...

أقول : والصواب : مليح الشيبة .

٤٦ – وجاء في الصفحة (١٢٠) الأبيات ومنها بيتان :

يا راعي المجد راعني كــرمــاً ولا تَدَع من رعيّته همــلا

....

من كل صدرٍ مالاقــاه مادحه كانت مواهبه التقطيب والضجر

أقول : وعجز البيت الاول غير مستقيم ، ويتم وزنه لو قلنا : « من رعيّتي هملا » وأما صدر البيت الثاني فيصح لو قلنا : « من كل صدر متى لاقاه مادحه » .

٤٧ – وجاء في الصفحة (١٢٨) البيتان :

أبنيّ انّ من الرجال بهيمــة . . . . . .

فطناً بكل مصيبةٍ فــي مــاله فاذا أصيب بدينة لم يشــعرِ

أقول : وعجز البيت الثاني لابد أن يكون « فاذا أُصيبَ بدينهِ لم يشعرِ » .

٤٨ – وجاء في الصفحة (١٤٧) البيت :

إنّ الجواهر درّها ونضــارهــا هنّ الغذاء لجواهر الآداب

أقول : وصواب العجز : « هن الغذاء لجوهر الآداب » .

كلمة أخيــرة :

أقول : وفي هذا الجزء كما في سواه طائفة كبيرة من المقاطيع الشعرية لم يسلم أغلبها من التصحيف وغيره اجتزأت منها بما ذكرت ، وهكذا انتهي من هذه الاشارات والفوائد في هذا الكتاب المفيد .

★ ★ ★